**مفهوم مشكلات الأسرة** .

تتعرض الأسرة خلال دورة حياتها لأحداث ومواقف منها المفرح ومنها المؤلم والأسرة مثل أى شق أى نسق إجتماعي يتأثر بالسياق العام الذى يحيط بها ، كما تتأثر بالتحولات والتغيرات الإقتصادية الإجتماعية ، كذلك الأزمات التى يمر بها المجتمع ، فإذا كان المجتمع مستقراً إقتصادياً وسياسياً وإجتماعياً كانت التغيرات التى تحدث في الأسرة تحقق التوافق العاطفي والنفسي بين أفراد الأسرة بصورة تنعكس على المجتمع ككل ، أما إذا كان المجتمع يعاني من مشكلات وأزمات إقتصادية وسياسية وإجتماعية تحرم الإنسان من تحقيق إحتياجاته ، فإن الأسرة كذلك تفقد القدرة على تلبية إحتياجات أفرادها بصورة تهدد كيان الأسرة .كما أرتبطت دراسة مشكلات المجتمع الحديث والتى تعرف بالمشكلات الإجتماعية بأنها مشكلات أسرية من الدرجة الأولى وهذا ما يؤكده علماء الإجتماع المتخصصين في مجال دراسة المشكلات الإجتماعية والسلوك الإجرامي الذى يوجد في المجتمع الحديث ، كما يتصور علماء الإجتماع ويرجع جزء كبير ويكاد يكون معظمه إلى الخلل الذى يحدث في النظام الأسري ، وهذا لا ينفى أن نوعية المشاكل الإجتماعية التى تظهر على النظام الأسري تتأثر ببقية الخلل الوظيفي والذى يظهر على بقية النظم الأخري مثل النظم الإقتصادية والسياسية والتربوية والقانونية وحالياً نهتم بعرض أهم المشكلات التى تواجه الأسرة كنظام إجتماعي فلا يعد الدارسون لنظام الأسرة والعلاقات داخلها ينظرون إلى الأسرة السعيدة بإعتبار الأسرة التى تخلو من المشكلات ، فالصراع عملية تفاعل حتمية لأى جماعة تعيش ضمن حيز مكاني وتربطها علاقات وخصائص مشتركة .

**أ- مفهوم المشكلات الأسرية**

وتعرف " المشكلات الأسرية " من أوجه نفسية وإجتماعية وسلوكية وتربوية مختلفة ، فالبعض يعرفها بأنها المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التى تواجه الفرد فتتطلب منه حلاً ، وتقلل من حيويته وفاعليته وإنتاجه ودرجة تكفي مع نفسه ومع المجتمع الذى يعيش فيه

ويرى البعض بأنها مفهوم يطلق على مشاعر وأحاسيس الفرد ، التى تتمثل في الضيق والقلق والتردد إزاء علاقته مع الأخرين في المنزل وفي الصحبة والمدرسة ، حيث تفتقر هذه العلاقات إلى الدفء والصراحة والمحبة المتبادلة .

كما يعرفها البعض الأخر بأنها كل مرضي من أشكال الأداء الإجتماعي الذى تكون نتائجه معوقة أما للفرد كعضو في الأسرة أو لأعضاء أخرين فيها أو للأسرة ككل أو للمجتمع أو لهؤلاء جميعاً ونتيجة لذلك فإن المجتمع يعهد لمؤسساته المعينة مسئولية القيام ببرنامج تأهيل مؤثر وفعال يوجه للأسرة والمجتمع .

وتعرف أيضاً بأنها حالة الإختلاف الداخلي والخارجي التى تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد عضو الأسرة أو مجموعة الأفراد بها ، بحيث يترتب عليها نمواً سلوكياً أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية .

**ب- نشأة المشكلات الأسرية وتصنيفها**

تتعرض الأسرة لمواقف متعددة والأسرة الناجحة المتكاملة لديها القدرة على مواجهة هذه الأحداث ، وتعمل على حلها وإستمرار الحياة الطبيعية لجميع أفرادها فلا يوجد فرد أو أسرة أو مجتمع في هذه الحياة الأولى مشاكله الخاصة ، أما الأسرة القائمة على سوء العلاقات الإجتماعية بين أفرادها أو ضعف هذه العلاقات فأنها تنهار عند مواجهة أول مشكلة في حياتها ومشكلات الأسرة متعددة كثيرة ومتشابكة ، فنجد فريق بقسم هذه المشكلات من حيث العوامل التى تساهم في حدوثها وهى المشكلات ( النفسية – إجتماعية – صحية – ثقافية – عقلية – إخلاقية ) )

حيث أن المشكلات لا ترجع إلى سبب واحد بل إلى عدة عوامل متداخلة

1- فالمشكلات النفسية : كسوء التوافق العاطفي والجنسي ، والغيرة والخيانة الزوجية ، والنزاع على السلطة داخل الأسر وغيرها وسنوضحها فيما يلي .

إن القصور في النواحي النفسية يفرز العديد من المشكلات الإنفعالية والسلوكية داخل الأسرة وينعكس آثر ذلك على الجو الأسري والعلاقات الأسرية ككل ، ويشكل أحد أهم روافد المشكلات ، ويمكن لذلك أن يظهر خلال .

- الإصابة بالأمراض النفسية والعصبية : إن الصحة النفسية عامل أساسي في توازن سلوك الفرد ، وأن الإصابة بالأمراض النفسية والعصبية لا بد وأن نجل بهذا التوازن ويؤثر على طرق التواصل والتوجيه ، كما يؤثر على أفراد الأسرة من نواحي نفسية وإجتماعية وإقتصادية مختلفة ، كما أن المرض النفسي لأحد الزوجين قد يكون سبب رئيسي للعديد من الخلافات الأسرية .

- **التباين الفكري والعاطفي :** ويشكل عاملاً داعماً لإستقرار العلاقات الأسرية ، فوجود نوع من التباين والتباعد في الفكر والعاطفي يؤدي إلى الصراعات الأسرية .

- **ضغوط الحياة** : فالأسرة اليوم تتعرض لمجموعة من الضغوط المختلفة داخلياً وخارجياً ، فهناك الضغوط والتنافس في العمل والسعي لتنشئة الأنباء تنشئة قويمة في ظل التحديات المختلفة يشكل ضغطاً على الأسرة وكذلك متطلبات الحياة المادية والمعنوية ، ومثل هذه العوامل تشكل ضغوطاً نفسية على أفراد الأسرة ، فينعكس على سلوكياتهم وفقاً لمدى تحملهم .

- **الجهل بخصائص النمو لمراحل العمرالمختلفة :** ويترتب على هذا الجهل عدم فهم المتغيرات والتعامل معها بحكمة ، فالسلوك الذى يعتبر عادياً في سن معينة يصبح من علامات سوء التوافق إذا لازم الطفل عندما يكبر ، كما أن الجهل بخصائص مرحلة المراهقة يدفع المراهق إلى رفقاء السوء ، وجهل كلا الزوجين بخصائص تطور شخصين كلاهما وإختلاف متطلباتها مع تقدم العمر ينذر بأزمات مختلفة .

- عدم إشباع الحاجات النفسية المختلفة: ينشأ الكائن البشري وهو يحمل عدد آمن الحاجات التى يسعى لإشباعها مثل الحاجة إلى الطعام ، المآوى تحقيق الذات ، فإشباع الحاجات يسهم في تكوين شخصين سوية لا تشعر بالتوتر أوالنقص ، ولا نسعى لتعويض هذا النقص عبر إتجاهات وسلوكيات غير سوية ، والعكس صحيح

والمشكلات الاجتماعية : كسوء العلاقة بين الزوجين والأبناء ومشكلات المرأة العاملة وأعداد الزوجات والهجر والطلاق ... أي أن يقصد بالأسباب الاجتماعية المحيط الاجتماعي للأسرة، الذي يمكن أن يشكل تدعيماً للمشكلات الأسرية ويشتمل على عدة أسباب منها..

• **التغير الاجتماعي:** وهو بمثابة الأساس الذي تتمخض عنه أسباب أخرى، فالتغير الاجتماعي السريع الذي خضعت له المجتمعات ساهم في ازدياد حدة المنافسة الفردية ، التي أصبحت بدورها أحد العوامل المسيطرة على العلاقات الاجتماعية السائدة، كما ساهم التغير الاجتماعي والتحول إلى الأسرة الحضرية وسيادة نمط الأسرة النووية في إيجاد نوع من الصراع بين أدوار كل من الزوج والزوجة والأبناء ..

الاعتماد على الخدم والسائقين : ماتخلفه هذه الظاهرة من آثار سلبية .

• التأثير على المعتقدات الدينية ، نظراً لاتساع التفاعل بين السائقين والخادمات وأطفال الأسر.

• اهمال الزوج والزوجة الكثير من الواجبات وتكليف الخادمة والسائق بها.

• تحميل الأسرة أعباء مالية .

• ظهور قيم اجتماعية غير إيجابية، الاعتماد على الغير ، انعدام روح المبادرة .

• تدني مستوى ارتباط الأطفال بالوالدين مما أدى لضعف صلة الطفل بأمه وأبيه.

• **وسائل الإعلام** : أصبحت تشكل أحد روافد المشكلات الأسرية المختلفة في ظل شبه غياب الإعلام الإسلامي، بشكل سلبي على أنماط التفاعل داخل الأسرة والترويج لثقافة العنف( ).

• **المشكلات الاقتصادية :** كقلة الدخل أو انعدامه، انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، سوء التصرف في الدخل .

ويشكل المقوم الاقتصادي عاملاً أساسياً في تماسك الأسرة وتحقيق احتياجاتها وأهدافها المختلفة، ويعد الفقر مسئول عن العديد من المشكلات الأسرية فالبطالة قد تقلل السلطة الوالدية، وقد تشكل الامكانيات المادية العالية سبب للمشكلات الأسرية عندما لا يصبح هناك تخطيط سليم للموارد ، يتم استنزاف طاقة رب الأسرة على حساب وقت وراحة الأبناء والزوجة2-**المشكلات الصحية :** كمرض أحد أفراد الأسرة بمرض مزمن أو الإصابة بالعاهات والعقم .

**المشكلات الثقافية** : كتنافر الميول الشخصية والقيم واختلاف ثقافة كلا من الزوجين أو تباين المستوى التعليمي بينهما .

**المشكلات الأخلاقية :** كارتكاب الفحشاء والقسوة في معاملة الزوج لزوجته أو للأبناء، وعدم الصدق والصراحة والإخلاص في العلاقات الزوجية، وعدم الاهتمام والاحترام لنصائح الوالدين أو العمل بها ، استماع الأبناء قرناء السوء والانحراف ونجد فريق آخر يقسم هذه المشكلات من حيث تقسيم المراحل التي تمر بها الدورة الأسرية كمرحلة ما قبل الزواج، مشكلات مرحلة ما بعد الزواج ..

- وهناك فريق يقسم المشاكل الأسرية إلى مشاكل خاصة : تتعلق بالزوج والزوجة كسوء المعاملة والكراهية ..

**مشاكل عامة :** ترجع لعادات وتقاليد ثقافية سيئة كالثأر مثلاً ومشاكل اقتصادية واجتماعية سيئة تؤثر في الأسرة.

ونجد تقسيم هذه المشكلات إلى نوعين :

- **مشكلات عادية :** ويمكن علاجها ، هذه هي النوعيات التي تظهر خلال مراحل تكوين الأسرة.

- **مشكلات حيوية :** تزعزع دعائم الأسرة وتجعلها أسرة منهارة وعاجزة عن التقدم وتحقيق وظائفها الاجتماعية الهامة ، هذه النوعية تقسم إلى ثلاث فئات رئيسية من المشكلات المهددة لكيان الأسرة : مشكلات الخلافات الزوجية، مشكلات تنتج عن الكوارث مشكلات انحراف بعض أفراد الأسرة

**وتعرف الخلافات الزوجية بأنها ..**

تضارب توجهات الزوجين حيال بعض الأمور التي تخصها ، بحيث تستثير انفعال الغضب أو السلوك الانتقامي أو التفكير فيه ، وتعبر هذه الخلافات عن نفسها بمظاهر شتى مثل النقد ، السخرية ، المنافسات الكلامية الحادة وقطع التواصل الكلامي أو التقليل منه، وعدم القيام بالأدوار سواء بصفة كلية أو جزئية ، وقد يصل الأمر إلى هجر المنزل وفراش الزوجية أو الإيذاء البدني كما تؤدي إلى الطلاق .

**ويمكن تصنيف الخلافات الزوجية إلى ..**

\*الخلافات المدمرة أو الهدامة : وهي التي ترتكز على تجريح ذات الطرفين، وتميل إلى تدمير الصورة والخيال التي يعيش بهما الإنسان .

\*الخلافات البنائية : وهي التي تضمن إعادة تحديد المواقف وتغييرها وتخفيف التوترات الانفعالية

هناك تصنيف آخر للمشكلات الأسرية حيث تصنفها إلى نوعين .

مشاكل ذاتية : مثل موت الزوج \*

\*مشاكل موضوعية : مثل الترمل فهو مشكلة اجتماعية عامة وعلى الرغم من أن هذا قد يكون مجرد تفرقة عقلية لأن المشكلة الشخصية لها عواقب اجتماعية أيضاً، لأن الأرملة ستضطر إلى إحداث بعض التغيرات والتكيفات الشخصية والاجتماعية ، وقد يصبح المجتمع متورطاً بصورة مباشرة في المشكلة الشخصية . فعلى سبيل المثال البحوث التي أجراها (باولي) في مؤسسة صحية ومدارة بكفاءة، وقد تكون لها مضاعفات خطيرة على تطور الشخصية واحراز المهارات والنضج الاجتماعي ، وهما يتسببا في إحداث بعض المشاكل في السلوك الاجتماعي، وعلى الرغم من اختلاف وقوع هذه المشاكل في المجتمعات والتي تتعلق بالأسرة مثل الصراع، الغيرة الجنسية، وعدم شرعية الأطفال ، اعتماد المسنين على غيرهم هي مشاكل تسببها نظم القيم السائدة في المجتمعات معينة . فأية ثقافة تفرض على أفرادها التكيف مع القيم والمبادىء السائدة حتى ولو كانت فوضوية ، في أي مجتمع سريع التغير مثل مجتمعنا، يقل عدد الأفراد الذين يشذون عن القواعد وعلى أية حال توجد المشكلة إذا اتسعت الفجوة بين ما يراه الناس أنه يجب أن يكون وبين الواقع الكائن فعلاً.

ج - **مشكلة الطلاق**

تعد مشكلة الطلاق من المشاكل الكبرى التى تهدد النظام الأسري والإجتماعي ككل ، خاصة بعد أن أكدت من المصادر الآحصائية على المستوى المجتمعي أو العالمي بأن هناك إضطراد مستمر في تزايد معدلات الطلاق ، نتيجة لمجموعة من العوامل الإجتماعية والثقافية والشخصية والتى ترتبط بالأزواج أنفسهم ، جاءت مشكلة الطلاق أيضاً نيجة خروج المرأة إلى العمل وإستقلاليتها من الناحبة الإقتصادية ، بالإضافة إلى عدم التوافق الزواجي في مراحل ما قبل الزواج ، صعوبة إختيارشريك الحياة ، وكلما كان التغير سريعا كان الميل نحو التفكك الأسري وبروز المشكلات الإجتماعية واضحا ، فلققد أبرزت العولمة مشكلات أسرية لم تعهدها الأسرة المصرية من قبل فالمستحدثات ليست عابرة أو مجرد تغيرات في أساليب ومظاهر الحياة الأسرية ، وانما الأمر يتعلق بمصير الأسرة المصرية ، ولعل ماتطالعنا به وسائل الإعلام من قضايا ومشكلات أسرية في المجتمع المصري وما تعرضه الصحافة من حالات تفكك أسري وإنحراف الأبناء وتمرد الشباب يعبر بصورة واضحة علي إستمرار تفاقم مشكلات الأسرة المصرية. ويعد الطلاق أعلي مرحلة من مراحل الصراع والنزاع بين الزوجين كما انه بمثابة وسيلة للفكاك من التوترات التي تنجم عن الزواج ويصعب تفاديها بأية وسيلة أي أنه تعبيرا عن درجه قصوي من العداوة وإنعدام أو إنخفاض المودة والرحمة ، وتفاقم المشكلات والخلافات الي الحد الذي يستحيل معه التكيف والتوافق بين الزوجين .

ومن أهم أسباب الطلاق أيضاً عدم التوافق الجنسي ، إختلاف المستوى الثقافي والإجتماعي والإقتصادي بين الزوج والزوجة ، الحب الرومانتيكي الذي يسبق الزواج والذي يصطدم بواقع الحياة ومستقاعتها ، والخيانة الزوجية ، العقم .

ونجد أن أثر الطلاق على الأطفال له تأثير ضار ، حيث يتعرضون لكثير من المأس والضياع نتيجة لتخلف أساليب رعاية الطفولة ،ونتيجة لعدم كفاية المؤسسات والتنظيمات والتى مهامها رعاية الأطفال ، حتى وان كان أحد الأبوين هم الذين يرعون الأطفال فلا شك أن الطفل في حاجة لرعاية أبويه معاً ، فما يضيفه الأم من حنان ورعاية على الطفل فرعاية الأب الدائمة وتوجيهه له أمرهام بالنسبة للتنشئة .